ثقالا اذا لاقوا خفافا إذا دعوا كثيرا اذا شدوا قليلا اذا عدوا
وقد سمع صلى الله عليه وسلم قول حسان بن ثابت رضي الله عنه
لنا الجفنات الغر يلمعن في الدجا واسيافنا يقطرن من نجدة دما

وقول لبيد رضي الله عنه

بلغنا السما مجدا وجدود نا وانا نرجو فوق ذلك مظهرا

ولم ينكر فدل على الجواز لكن لا يخفى ما في ذلك من تزكية
النفس التي لا تليق باهل التقوى وقد قال تعالى
فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى قال الشيخ الامام
محي الدين النووي في اذكاره واما ثناء الانسان على
نفسه بما هو فيه فان كان للافتخار واظهار الفضل على
الاقران فمكروه كراهة شديدة وقبيح في غاية القبح
وان كان لمصلحة دينية فهو محبوب كالتعريف بما يجب
اعتقاده كقوله نبينا صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد
ادم ولا فخر وربما يعود نفعه على المخبرين بذلك كقول
يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ
عليم وكقول العالم مجهول العلم وراي ان التعريف
بقدره اقرب الى قبول امره وامتثاله واخذ العلم عنه
حسن ذلك منه قال

فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي

الزوراء من اسماء بغداد وسميت بذلك لازورار
قبلتها اي انحرافها والسكن محركا ما يسكن اليه الانسان

من دار

من دار واهل ومال وفيم اصله في ما وما الاستفهامية
اذا جرت حذفت الفها كما فيم انت من ذكراها وعم
يتسالون ومم خلق وبم تبشرون ولم تستعجلون وبم
يرجع المرسلون وهو خبر مقدم والاقامة مبتدا مؤخر
وتقديم الخبر هنا واجب لاستحقاق الاستفهام صدر
الكلام كقولك اين زيد وكيف حاله ومتى نضر والمعنى
لاي شئ اقامتي ببغداد ولا علاقة لي بها وضمنه المثل
المضروب لا ناقة لي في هذه ولا جمل يضرب لمن يتبرا
من الامر فاشار الى التضجر منها بذلك موبخا لنفسه
على الاقامة بها ويسبي عند اهل البديع عتاب المرء
نفسه وهو في المعنى كقول المتنبي رحمه الله

اذا صديق نكرت جانبه لم تعيني في فراقه الحيل
في سعة الخافقين مضطرب وفي بلاد من اختها بدل

وقوله

وكل امرء يولي الجميل محبب وكل مكان ينبت العز طيب قال

نأى عن الاهل صفر الكف منفرد كالسيف عري متناه عن الخلل

النأي البعيد نأى ينأى اي بعد والصفر بكسر الصاد
الخالي ومنه سميت الاصفار الموضوعة في مراتب
الاعداد الخالية عن نوع العدد ويقال صفر البيت
كفرح وهو صفر واصفر ايض فهو مصفر ومتنا السيف
بفتح الميم جانباه كما ان متنا الانسان جانبا ظهره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)